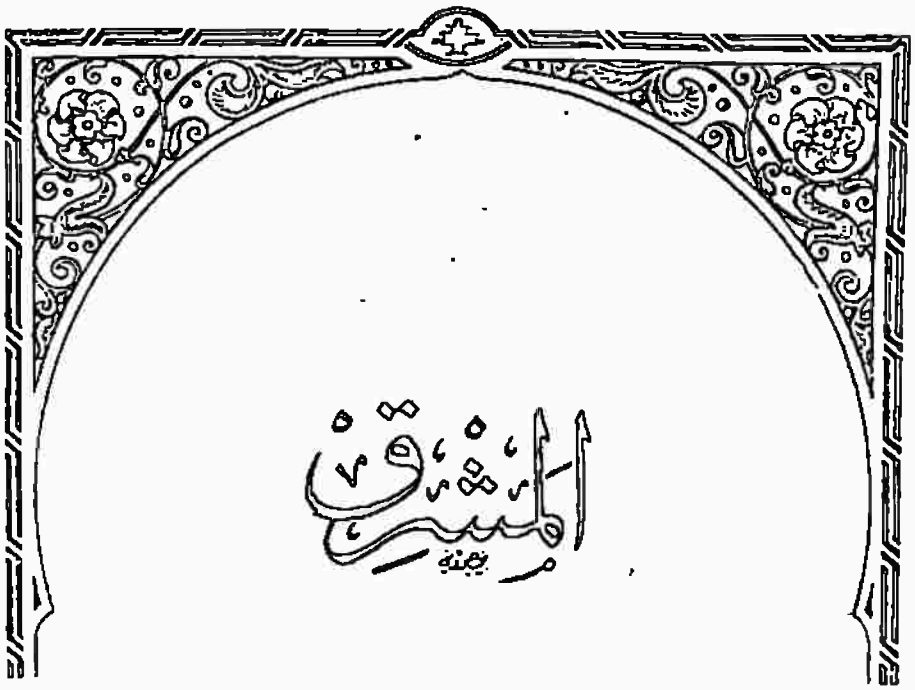

السنة الثالثة والاربعون

آب – كانون الاول ١٩٤٩

معجم المراكب والسفن

في الاسلام

بقلم حبيب زيات

في الاسلام تاريخٌ لم يُدوَّن بعد . وقد اقتُصِر من شرح صناعتها على رواية بعض اخبار دورها في مصر والشام ، وقلّما أُشير فيها إلى شيء من تفسير بناء السفن والمراكب. واوحد ما حُفظ منها في ما عدا ما جاء احياناً في كتب اللغة والرِحَل وبعض اقوال المؤرخين والكتاب وصف زورق مصوَّر في « كتاب الجَيل الجامع بين العلم والعمل » لابي العز بن اسمعيل بن الرزاز الجزري من نفائس مخطوطات الخزانة التيمورية وكان لهذه المراكب والسفن اسماء وتعوت لا نظن ان احداً

نشط لجمعها خدمة للغة والعلم وتنويهاً بفضائل الحضارة العربية ولاجل ذلك من لنا اثناء تطوافنا على دور الكتب في الشرق والغرب وتنقيبنا عن نوادر مخطوطاتها ومطبوعاتها ان نقيد كل ما مر بنا من اسماء منشآت الملاحة وانواعها ولا سيما التي اغفلتها المعاجم حرصاً على ما في هذه القيود الطريفة من الفائدة والشأن في تأريخ الملاحة والصناعة والتجارة وقد عُنينا بالتنبيه على مأخذ كل منها وموضعه ونقل العبارة التي وردت فيه لتكون مستنداً يُرجع اليه في ضبطها وتفسيرها ولا نشك انه كان لها ايضاً نظائر اغفلها المؤرخون او شذّت عنا وهيهات ان نكون أحطنا بجميعها وانما رُفّقنا الى استخراج ما اشتهر منها بعد طويل البحث والمطالعة في ما تناولته يدنا من المخطوطات والمطبوعات وهي على نقصها شاهدة على فضل الملاحة في الحضارة الشرقية وقد رتبنا ما حصّلناه على حروف المعجم تسهيلاً لمراجعتها والزيادة عليها ولا يخفى ما في هذا الجمع والترتيب من خدمة اللغة لا سيما وقد اغفلت كتب المولد والدخيل كثيراً من هذه الالفاظ المحدثة .

الاسطول

« اسطول السفن التي يسافر فيها للقتال وقع في اشعار العرب بعد العصر الاول »[1] قال المقريزي في كلامه على السفن : « هي بمصر على قسمين : نيلية وحربية فالحربية هي التي تُنشأ لغزو العدو وتشحن بالسلاح وآلات الحرب والمقاتلة فتسير من ثغر الاسكندرية وثغر دمياط وتنيس والفرما الى جهاد اعداء الله من الروم والفرنج وكانت هذه المراكب يقال لها الاسطول ولا احسب هذا اللفظ عربياً »[2] وهو تعريب ποντικός في الرومية واكثر ما يراد به مجموع السفن وقد ورد بمعنى السفينة الواحدة في تاريخ ابن خلدون وفي تذكرة النبيه لابن حبيب من مخطوطات خزانة بريتيش موزيوم .

---

١) شفاء الغليل للخفاجي ٣٨

٢) الخطط المقريزي ، طبعة بولاق ، ٢ : ١٨٩

بارجة بوارج

قال ابن سيده في المخصص : « البارجة سفينة من سفن البحر للقتال (١٠ : ٢٦) ومثل ذلك في كتب اللغة[1] وذكرها غير مرة البلاذري في هذا المعنى قال في كلامه على فتوح السند : « لما مات الفضل بن ماهان قام محمد بن الفضل بن ماهان مقامه فسار في سبعين بارجة »[2] وقال الطبري في اخبار سنة ٢٥٠/٨٦٤ « وخمس بقين من صفر دخل من البصرة عشر سفائن بحرية تسمى البوارج في كل سفينة اثنتام وثلثة نفّاطون ونجار وخباز وتسعة وثلاثون رجلًا من الجذافين والمقاتلة فذلك في كل سفينة خمسة واربعون رجلًا »[3] والاثنتام هو رأس الملاحين[4] وفي لسان العرب « رئيس الركاب » (١٥ : ٢١١) وورد في شعر للبحتري .

بالوع

جاء هذا الاسم في جملة الوان المراكب والسفن التي ذكر الازدي الحاجة الى معرفتها في بغداد[5]

براكية

ضرب من السفن[6] ونقله البشاري المقدسي بلفظ بركة[7]

برشة

قال ابن اياس : « في يوم الثلثا ثامن عشر ذي القعدة (سنة ٩٢٦/١٥٢٠) توجهت العساكر الى بيروت واقتتلوا مع الفرنج ... وقيل اسروا جماعة من اولاد ملوك الفرنج وملكوا ثلاث برشات من كباو مراكبهم »[8]

١) قوانين الدواوين طبعة القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٢٤٠
٢) فتوح البلدان ، طبعة اوربة ، ٤٤٦
٣) تاريخ الرسل والملوك ، طبعة اوربة ، ٢٥٨٣ T. S. III
٤) المعرب للجواليقي ، طبعة القاهرة ، ١٣٦١ ، ص ١٨٣
٥) حكاية ابي القاسم البغدادي ١٠٧
٦) لسان العرب ١٢ : ٢٧٨
٧) احسن التقاسيم ٣٣
٧) تاريخ مصر ٣ : ٢٢٢

برعاني

ذكره البشاري المقدسي في جملة اسماء المراكب التي عددها في كتابه احسن التقاسيم (ص ٣٢).

بركة

روى الاصطخري بتاريخ سنة ٣٢٤/٩٣٥ ان تاجرًا من عمان احترق له اربعمائة بركة قال والبركة زورق معروف عندهم يسع كل بركة خمسون وقرا[1] وهي في اللاتينية barca ومنها الفرنسية barque

بركوس

والجمع براكيس قال العماد الاصبهاني : « عاد المستأمنون من الفرنج ... وذكروا انهم وقعوا بحراقة كبيرة ومعها براكيس »[2] وقال ابن شداد : « استأمن من الفرنج خلق عظيم اخرجهم الجوع الينا وقالوا السلطان : نحن نخوض البحر في براكيس ونبطس الى العدو فاذن لهم في ذلك واعطاهم بركوساً وهو المركب الصغير »[3] وربما قالوا بركوش بالشين « وهو مركب لطيف لنقل الماء لخفته يدخل على المواقع ويكون وسقه مائة اردب »[4]

برمة

جاءت في احسن التقاسيم (٣٢) وفي حكاية ابي القاسم البغدادي قال : «تحتاج ان تعرف الوان المراكب من السفن والسميريات والمراكب العماليات ... والبرمات »[5] وعدها عبد الغني الطرابلسي بين المراكب العشرين التي سماها له الحاج نور الدين الطرابلسي على خانة الميناء في طرابلس سنة ١١٢/١٧٠٠[6]

١) مسالك الممالك للاصطخري حاشية d ١٣٩
٢) الفتح القسي ٣١٦-٣١٧
٣) النوادر السلطانية ١٤٠
٤) قوانين الدواوين ، طبعة ١٩٤٣ ، ص ٢٤٠
٥) حكاية ابي القاسم للازدي ١٠٧
٦) خزانة بريتش موزيوم Add. 22753 Fo 25-26

بريق

معرب بريك باللاتينية وهو مركب بساريتين مبني على هيئة مخصوصة[1] ويقال له في الانكليزية brig وفي الفرنسية brick .

بطسة

قال ابن شداد : « كان الافرنج في سمائة قطعة ما بين شاني وطرادة وبطسة »[2] وقال ايضاً : « ركب في بطسة بيروت جماعة من المسلمين وتزيّوا بزي الافرنج » وكتب الى مصر بتجهيز ثلاث بطس مشحونة بالاقوات والأدم والبَز[3] وهي بالفرنسية patasse .

مبطّنة

قالوا ضرب من القوارب[4]

بغلة

من اسماء السفن في اليمن[5]

بليك

من مراكب مصر في القرن الثاني عشر للهجرة ورد ذكره في عجائب الآثار للجبرتي (٢ : ١١٢) وفي النحلة النصرية في الرحلة المصرية لمصطفى البكري الصديقي (مجلة الرسالة ، ١٩٤٨ اكتوبر ، ص ١١٥١).

بوصي

ضرب من سفن البحر معرب بوزي بالفارسية ولطرفة بن العبد من معلقته:

كسُكّان بوصيٍ بدجلة مُصعِدِ[6]

---

١) محيط المحيط ١ : ٨٥

٢و٣) النوادر السلطانية ٣٨ و١١٩ و١٢٢

٤) محيط المحيط ١ : ١٠٤

٥) مجلة المجمع العربي ١٦ : ٥٦٨

٦) المعرب للجواليقي ، طبعة القاهرة ١٣٦٠ ، ص ٥٤

بوم

والجمع ابوام وهو السفينة الكبيرة وتعرف بهذا الاسم في خليج البصرة ولابي البحر جعفر بن محمد الحنطي العبدي المتوفى سنة١٠٢٨/١٦١٩ من قصيدة.

وان سمت مقالي ناهض متكلاً على الهك في الابوام بحارا[1]

بيرجة

بين اسماء المراكب في احسن التقاسيم (٣٢) من الهندية بيره ومنها في الفرنسية لفظة barge وهي البارجة .

تَلَوَّى

كذا ضبطها ابن سيده في المخصص (١٠ : ٢٥) واقتصر على القول انها ضرب من السفن ووردت كذلك في احسن التقاسيم (٣١)

مثلثة

من اسماء السفن في احسن التقاسيم (٣١).

جاسوس

ورد في حكاية ابي القاسم البغدادي للازدي (ص١٠٧) وفي احسن التقاسيم للبشاري (٣١).

جاكر

قال ابن بطوطة : « ركبنا في (قندهار) في مركب لابرهيم الناخوذة يسمى جاكر بفتح الجيم والكاف المعقودة وكان ركوبي انا في الجاكر وكان فيه خمسون رامياً وخمسون من المقاتلة الحبشة»[2]

جبلية

عدَّها البشاري المقدسي في جملة اسماء المراكب في احسن التقاسيم (٣٣) .

---

١) مجلة المجمع العربي ٣ : ١٦٦

٢) رحلته ، مطبعة النيل ، ٢ : ١٠٤

جدي

من انواع السفن والمراكب التي اوجب الازدي معرفتها في بغداد[1]

جرم وجروم

قال المقريزي في كلامه على ردم فم بحر دمياط سنة ٦٥٩/١٢٦١ «وهو الى اليوم على ذلك لا تقدر مراكب البحر الكبار ان تدخل منه وانما ينقل ما فيها من البضائع في مراكب نيلية تعرف عند اهل دمياط بالجروم واحدها جرم»[2] وهو الزورق بلغة اهل اليمن وعليه اصطلاح الملاحين في الشام ومصر.

جريبيات

ذكرها الطبري سنة ٢٦٩/٨٨٢ في احصاء المراكب التي فيها الملاحون الراقبة[3]

جعفرية

وردت مرة في كتاب البخلاء للجاحظ : «قال رمضان كنت مع شيخ اهوازي في جعفرية وكنت في الذنب وكان في الصدر وليس في السفينة غيري وغيره»[4] وقال في كتاب الحيوان : «ربما رأينا الملاح النبطي في بعض الجعفريات على وجهه شَبَه القرد»[5] وذكرها ايضاً الازدي في حكاية ابي القاسم (١٠٧)

جَلَبة وجِلاب

وصفها ابن جبير احسن وصف في كلامه على بحر جدة فقال :

الجلاب التي يعرفونها في هذا البحر الفرعوني ملفّقة الانشاء لا يستعمل فيها مسمار البتة انما هي مخيطة بامراس من القنبار وهو قشر جوز التازجيل يدرسونه الى ان يتخيط ويفتلون منه امراساً يخيطون بها المراكب ويُخلّلونها بدُسُر من

١) حكاية ابي القاسم ١٠٧

٢) الخطط ١ : ٢٢٤

٣) تاريخ الرسل والملوك ، طبعة اوربة ، ٢٠٧٦ IV

٤) كتاب البخلاء طبعة القاهرة ، سنة ١٩١٨ ، ص ١٢٤

٥) كتاب الحيوان ، طبعة القاهرة ١٣٢٣ ، ٤ : ٢٤

عيدان النخل فاذا فرغوا من انشاء الجلبة على هذه الصفة سقوها بالسمن او بدهن الخروع او بدهن القرش وهو احسنها وهذا القرش حوت عظيم في البحر يبتلع الغرقى فيه ومقصدهم في دهان الجلبة ليلين عودها ويرطب الكثرة الشهاب المعترضة في هذا البحر ولذلك لا يصرفون فيه المركب المساري وعود هذه الجلاب مجلوب من الهند واليمن وكذلك القنبار المذكور ومن اعجب امر هذه الجلاب ان شُرُعها منسوجة من خوص شجر المقل فجموعها متناسب في اختلال البنية ودهنها .

وذكر ايضاً ان اهل عيذاب لهم من المرافق من الحاج إكراء الجلاب منهم وهي المراكب فيجتمع لهم من ذلك مال كثير في حملهم الى جدة ورذهم وقت انقضاضهم من اداء الفريضة وما من اهلها من ذوي اليسار الا من له الجلبة والجلبتان فهي تعود عليهم برزق واسع[1]

ومنها أخذت اللفظة الفرنسية Chaloupe والطليانية Scialuppa

جلاسة

في كتاب السلوك للمقريزي بتاريخ سنة ٦١٦/١٢١٩ « حاربوا الفرنج في البر والبحر واخذوا منهم ست شواني وجلاسة وبطسة »[2] وهي مأخوذة من الفرنسية galéasse او الطليانية galeazza

جُنك وجنوك

قال ابن بطوطة : « مراكب الصين ثلاثة اصناف : الكبار منها تسمى الجنوك واحدها جُنك والمتوسطة تسمى الزوّ والصغار يسمى احدها الكَكَم ويكون في المركب منها اثنا عشر قلعاً فما دونها الى ثلاثة وقلعها من قضبان الخيزران منسوجة كالحُصر لا تحط ابداً ويديرونها بحسب دوران الريح واذا ارسوا تركوها واقفة في مهب الريح ويخدم في المركب منها الف رجل منهم البحرية ستمائة ومنهم اربعمائة من المقاتلة تكون فيهم الرماة والجرخية وهم

١) رحلته ٧٠-٧١ و٦٩ والخطط للمقريزي ١ : ٢٠٣

٢) السلوك في تاريخ الدول والملوك ، طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ ، ١ : ٢٠٣ والخطط ١ : ٢١٨

الذين يرمون بالنفط ويتبع كل مركب منها ثلاثة النصفي والثلثي والربعي ولا تصنع هذه المراكب الا في الصين بمدينة الزيتون من الصين او بصين كلان وهي صين الصين وكيفية انشائها انهم يصنعون حائطين من الخشب يصلون ما بينهما بخشب ضخام جداً موصلة بالعرض والطول بمسامير ضخام طول المسمار منها ثلاث اذرع فاذا التأم الحائطان بهذه الخشب صنعوا على اعلاها فرش المركب الاسفل ودفعوها في البحر واقروا عمله وتبقى تلك الخشب والحائطان موالية للماء ينزلون اليها فيقضون ويقضون حاجتهم وعلى جوانب تلك الخشب يكون مجاذيفهم وهي كبار كالصواري يجتمع على احدها العشرة والخمسة عشر رجلاً ويجذفون وقوفاً على اقدامهم ويجعلون للمركب اربعة ظهور ويكون فيه البيوت والمصاري والغرف للتجار والمصرية يكون فيها البيوت والسنداس وعليها المفتاح يسدها صاحبها ويحمل معه الجواري والنساء وربما كان الرجل في مصريته فلا يعرف به غيره من يكون بالمركب حتى يتلاقيا اذا وصلا الى بعض البلاد والبحرية يسكنون فيها اولادهم ويزدرعون الخضر والبقول والزنجبيل في احواض خشب ووكيل المركب كأنه امير كبير واذا نزل الى البر مشت الرماة والحبشة بالحراب والسيوف والاطبال والابواق والانفار امامه واذا وصل الى المنزل الذي يقيم به وكزوا ارماحهم عن جانبي بابه ولا يزالون كذلك مدة اقامته »[1].

وهذا المركب معروف في الغرب وقد نقل الى الفرنسية بلفظه jonque

جوانحيات

قال ابو الفرج الاصبهاني : لما عقد المتوكل لولاة العهود من ولده ركب بسر من رأى... ثم نزل في الماء فجلس فيه والجيش معه في الجوانحيات وسائر السفن »[2]

ويستدل من هذا الاسم انها كانت من السفن ذوات الجآجئ اي الصدور دعيت كذلك لانحنائها وميلها والجوانح فيها كالاضلاع مما يلي الظهر .

١) رحلته، طبعة النيل ، ٢ : ١١٢-١١٣

٢) الاغاني ، طبعة بولاق ، ٩ : ٢٢

حديدي

نوع من السفن العراقية سمي كذلك لا شك لدخول الحديد في بنائه قال الطبري : « انقرضت الاتراك وتبعهم اهل بغداد . . . وضربوا زورقاً لهم كان يقال له الحديدي كان آفة على اهل بغداد بالنار »[1]

وفي تكملة الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمذاني بتاريخ سنة ٣٢٩/٩٤١ « دخل البريدي بغداد وكان معه من الزبازب والطيارات والحديديات والشذاءات ما لا يحصى »[2]

وفي تجارب الامم لابن مسكويه في حوادث سنة ٣١٩/٩٣١ « قعد الوزير وعلي بن عيسى في دار السلطان . . . وعادوا ذكروا انهم لم يصلوا الى مونس وانهم أجلسوا في الحديدي . . فبينا هم كذلك اذ هجم الجيش على الحديدي فكادوا يغرقونه . . . وخرجوا من عند مونس فقبض عليهم عند مغيب الشمس وحبسهم في الجديدي »[3] وفي نشوار المحاضرة للتنوخي « كان معه في حديدي لابن الحواري وقد حملهم الى بَلاشكر ليتفرجوا والحديدي يمده الملاحون بالقلوس . . . كانت الريح شمالاً على سطح الحديدي »[4]

حرّاقة حراقات

ومن انواعها الليث والعقاب والجراد والدلفين والكوثر

وتجمع الحراقة ايضاً على حراريق وهي في الاصل كما يدل عليها لفظها سفن فيها مرامي نيران يُقذف بها العدو ثم أُطلقت على سفن المعابر كالشبّارات وكان الكبراء والمترفون يتفنون في بنائها واتقانها ويبدعون ما شاؤوا في تزيينها فاخرجوها على صور شتى حاكوا بها خلقة الحيوان والطير وممن غالى بها جداً محمد الامين « عمل خمس حراقات في دجلة على صورة الاسد والفيل والعقاب والفرس »[5] وفي ديوان ابي نواس رواية حمزة الاصفهاني انه اتخذ الدلفين

١) تاريخ الرسل والملوك ، طبعة اوربة ، ١٦٢٦ – ١٦٢٧ T. S. III

٢) خزانة باريس ١٦٦٩ ، ص ٧٩

٣) تجارب الامم ٥ : ٢١٠ – ٢١١

٤) نشوار المحاضرة ١ : ٢٠٦

٥) الكامل لابن الاثير ٦ : ٩٩

والغرابية والجرادية والكوثرية[1] وقد ذكر بعضاً منها ابو نواس في شعره الذي مدح به الامين فقال :

ألا ترى ما أعطي الامين أعطي ما لم تره العيون
ولم تكن تظنه الظنون الليث والعقاب والدلفين

وقال ايضاً يمدحه :

قد ركب الدلفين بدر الدجى مفتحماً في الماء قد لجّجا
لم ترَ عيني مثله مركبا احسن ان سار وان عرّدا
اذا استحثته مجاذيفه اعنق فوق الماء او مهجا

وقال ايضاً يصف حراقتي الليث والعقاب :

سخّر الله للامين مطايا لم تسخّر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سار برّاً سار في الماء راكباً ليث غاب
اسد باسطٌ ذراعيه يمدو اهرت الشدق كالح الانياب
لا يمانيه باللجام ولا السو ط ولا غمز رجله في الركاب
عجب الناس اذ رأوك على صو رة ليث يمرّ مر السحاب
سبحوا اذ رأوك سرت عليه كيف لو ابصروك فوق العقاب
ذات زور وصدر رحب حين تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير في السماء اذا ما استعجلوها لجيئة وذهاب »[2]

ويظهر ان بناء مثل هذه الحراقات التي يقصد بها التزين والمباهاة كان يكلف اموالاً طائلة « حدّث علويه قال : قدم المأمون من خراسان وكان يخرج الى الشماسية دائماً يتنزه فركب في زلال وجئت اتبعه فرأيت حراقة علي ابن هشام فقلت للملّاح : اطرح زلالي على الحراقة ففعل واستأذن لي فدخلت وهو يشرب مع الجواري . . . فقيئة . . . فسرّ بذلك وطرب وقال لي : ما اجد لك مكافأة على هذه الهدية الا ان اتحول عن هذه الحراقة بما فيها واسلمها اليك اجمع فتحول الى اخرى وسُلّمت الحراقة بخزانتها وجميع آلاتها الي وكل شيء فيها فبعت ذلك بمائة وخمسين الف درهم »[3]

---

١) خزانة باريس ٦٨٢٩ ، ص ١٧٦ ١٧٧
٢) ديوانه المذكور ١٧٦ - ١٧٧
٣) الاغاني ١٠ : ١٢٨

حمّالة

عدّها ابن مماتي في جملة مراكب الاسطول في زمانه[1] وكانت مثل هذه المراكب في ايام المقريزي والقلقشندي تزيد على مائة ومنها عشر حمالات[2] وهي برسم الازواد ويكون فيها غلمان الحيالة وصناع المراكب .

حمامة حمائم

ذكر المقريزي الحمائم في عداد المراكب الحربية التي اتخذها احمد بن طولون لما علم بقدوم موسى بن بغا لمحاربته[3] قال اليلوي: «اتخذ ابن طولون مائة مركب عربية كباراً ومائة مركب حربية سوى ما انضاف اليها من العلابيات والحمائم والعشاريات»[4]

خضاري

ورد ذكره في جملة المراكب الممدودة في نهاية الارب[5] وجاء في كتاب الخطط في جواب رسالة زكي الدين الحسين سنة ٧٦٢ = ١٣٦١ : «كم من سفين قوي امين وخضاري جليل وعشاري طويل»[6] واله سمي كذلك تشبيهاً بالطائر المعروف .

خليج وخُلج

سفينة صغيرة دون العَدَوْلي[7] نسبة الى عدولى وهي قرية بالبحرين تعمل فيها السفن .

مخلوف

«كم في مصر من مركب لحسنه معجب . . . ومخلوف في الآفاق بالمعروف معروف»[6]

---

١) قوانين الدواوين ٢٤٠

٢) الخطط ٢ : ٢٧٢ وصبح الاعشى ٣ : ٥٢٢

٣) الخطط ٢ : ١٨٠

٤) كتاب سيرة احمد بن طولون ٨٧

٥) نهاية الارب للنويري ٩ : ٢١ – ٢٢

٦) خطط المقريزي ، طبعة بولاق ١ : ٢٧٠

٧) اللسان ٢ : ٢٤ والتاج ٣ : ٨٥ و١٣ : ٤٦٢ – ٤٦٣

خليّة خلايا

الخلية العظيمة من السفن قال الفارسي : هي التي لها زورق يتبعها شبهت بالخلية من الابل وانشد (لطرفة):

كأن حدوج المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من دَدِ

وقيل الخلية من السفن التي لا يسيّرها ملاحها ولكنها تسير من ذات نفسها من غير جذب[1] وورد مثل ذلك في التاج (١٠ : ١١٩) وزاد في اللسان قول الاعشى :

يكبّ الغاية ذات الفلاح وقد كاد جؤجؤها يتحطّم (١٨ : ٢٢٥)

الخيطيّة

« المراكب الخيطية التي تعمل بالابأة ويركب فيها الى الصين »[2] ذكرت في احسن التقاسيم (٣٢) وفي حكاية ابي القاسم البغدادي (١٠٧) وكتاب الفرج بعد الشدة للتنوخي (طبعة القاهرة ١٩٠٤ ج ٢ : ١١٢)

قال ابن الجوزي : « كان لدور الشط ابواب الى شوارعها وعلى كل باب مراكب مُسَرّجة مهيّأة لركوب الشط كما بين ايدي رواشنها خيطية او زبزب لركوب الشط »[3]

وفي كتاب الاذكياء له : « رأيت ملّاحاً مجتازاً في خيطية خفيفة فارغة فسألته ان يحملني »[4]

درمونة

ذكرها المقريزي[5] والنويري[6] وقال ابن اياس[7] : « ابطال السلطان قايتباي المراكب المسماة بالدرمونة وكانت تحمل مثل الحرمين الشريفين وكانت غريبة

١) المخصص ١٠ : ٢٦
٢) كتاب البلدان لليعقوبي ١٥٠
٣) مناقب بغداد ٣٧
٤) كتاب الاذكياء ١٣٧
٥) الخطط طبعة بولاق ١ : ٢٧٠
٦) غاية الارب ٩ : ٣١ - ٣٢
٧) بدائع الزهور ٢ : ٣٠١

الهيئة في شكلها » وكانت تتخذ احياناً لاظهار الزينة والوقيد في بعض المواسم قال ابن تغري بردي بتاريخ سنة ٨٦٧ = ١٤٦٢ - ١٤٦٣ : « أوقفت درمونة الجرم بالبحر وهي اكبر مراكب البحر بساحل بولاق وأشعلت بالوقيد من من صاريها الى اسفلها[1] » .

ولا شك انها مأخوذة من الرومية δρομάριον وكانت تحمل الاطعمة في ايام الروم كما ذكرها غليوم الصوري في تاريخه (٢ : ٩٦١)

دكاسة

قال ابن الطوير في كلامه على متولي دار الطراز بمصر : « وله عشاري ديماس مجرد معه وثلاثة مراكب من الدكاسات ولها رؤساء ونواتية لا يبرحون ونفقاتهم جارية من مال الديوان[2]

دونيج

وردت في احسن التقاسيم (٣٢) وفي كتاب عجائب الهند قال : رموا بانفسهم الى الماء وتعلقوا بالقارب والدونيج (٢٩) وركبوا الدونيج (٣٣).

ذهبيّة

قال ابن اياس في كلامه على السلطان الاشرف قايتباي « ابطل المراكب المسماة بالذهبية وكانت من شعار المملكة ولا سيما في وفاء النيل وكانت الملوك تتوجه منها الى المقياس وكان بها ستون مقذفاً »[3] وذهبيات النيل اليوم مشهورة بمصر .

رقية

قال الطبري : « أحصي ما في الشذا والسميريات والرقيات التي كانت تحمل فيها الخيل فكانوا زهاء عشرة الاف ملاح »[4] وذكرها ايضاً صاحب احسن التقاسيم (٣١) .

---

١) حوادث الدهور في مدى الايام والشهور الفصل الرابع ، ليدن ١٩٦٣ ، ص ٧٦٢

٢) الخطط ٢ : ٣٥٢ طبعة التيل

٣) تاريخ مصر ٣ : ٢٠١

٤) تاريخ الرسل والملوك ٦ : ٢٧٤

مركب

يطلق على كل قارب او زورق او سفينة وهو كثيراً ما يؤنث غلطاً باقلام الكتبة المصريين مؤرخي المماليك

ركوة

زورق صغير[1] قال ابن المجري : « في سنة ٦٤٨ (١٢٥٠ م) ملك بدر الدين لؤلؤ جزيرة ابن عمر واسر صاحبها الملك مسعود ... وسيّره في ركوة الى الموصل وتقدم الى من وُكِّل به ليرميه ليلة في دجلة[2]

زبزب

سفينة صغيرة قال الشاعر :

« زبازب تحكي اذا سُيّرت عقاربا تجري على زئبق »[3]

ويؤخذ من قول المسعودي انها كانت من المراكب التي يقاتل فيها[4] ثم عم استعمالها فيما بعد للهو والسمر قال الشابشتي في وصف عيد الشوني من اعياد النصارى : « لا يبقى احد من اهل التطرب واللعب الا خرج اليه فمنهم في الطيارات ومنهم في الزبازب والسميريات كل انسان بحسب قدرته[5]

وروى ياقوت ان علي بن عيسى الربعي « كان يمشي على شاطئ دجلة والرضي والمرتضى العلويان في زبزب ومعهما ابو الفتح عثمان بن جني فقال لهما : من اعجب احوال الشريفين ان يكون عثمان جالساً معهما في الزبزب وعلي يمشي على الشط بعيداً منهما[6]

وفي صبح الاعشى نقلاً عن ابن الاثير انه لما وصلت رسل ملوك الروم الى بغداد سنة ٩١٧/٣٠٥ كان في جملة ما رُتب لاستقبالهم ان أُلقيت المراكب

---

١) المخصص ١٠ : ٢٦

٢) مختصر الدول ٤٥٦

٣) شفاء الغليل للخفاجي ١١٧

٤) مروج الذهب هامش الكامل ٨ : ٢٥٤

٥) كتاب الديارات ، مخطوط برلين ، الورقة ١٨ — ١٩

٦) ارشاد الاريب ٥ : ٢٨٤

« والدبادب » في دجلة باحسن زينة[1] والدبادب في اللغة هي الطبول فكيف تلقى في الماء. وفي الطبع او النسخ تصحيف قبيح والاصل لا شك «والزبازب».

زَبْزَباذيّة

كذا وردت هذه اللفظة بين اسماء المراكب المطبوعة في احسن التقاسيم(٣٢) ولم نعثر عليها في رواية اخرى فما ندري ما صحتها.

زُبَيْديّة

قال يوسف بن ابرهيم المعروف بابن الداية : « كانت الزبيديات توافينا فتعبرنا . . . وجمتنا الزبيدية عند انصرافنا»[2] وفي كتاب الاغاني : « قال ابراهيم ابن المهدي : « دعوت بغلماني وقلت لهم : اني اريد ان امضي الى موضع ولا يشعر بي احد حتى اصير اليه وكانوا في زبيديات لي يبيتون فيها على باب داري فقمت فركبت في احداها»[3] ويستفاد من هذين الشاهدين ان الزبيدية كانت من نوع المراكب التي ترتبط على الشط امام الدور ليعبر بها من جانب الى آخر .

زَنْبَريّة

الزنبرية في صحاح الجوهري : « ضرب من السفن ضخم » (١ : ٣٢٤) ووصف بها ابن سيدة فقال : سفينة زنبرية ضخمة[4] وفي تاريخ الطبري في الخبر عن مقتل المختار :

« عوّدنا المصعب جرّ القلس والزنبريات الطوال القُلُس »[5]

وفي عيون الانباء « الزنبريتان وهما السفينتان اللتان في الجسر في الجانب الشرقي[6] وفي كتاب الامتاع والمؤانسة : « كنت قائماً على زنبرية الجسر في

١) صبح الاعشى ٣ : ٢٧٣
٢) عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ١ : ١٧٤
٣) الاغاني بولاق ٥ : ٢١
٤) المخصص ١٠ : ٢٦
٥) تاريخ الامم والملوك مطبعة الاستقامة ٤ : ٥٦٣
٦) عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ١ : ١٧٦

الجانب الشرقي والحاج يدخلون وجالهم سدّت عرض الجسر . . . وكنا نلتقي على زنبرية باب الجسر بالعشايا »[1]

زربونة

من اسماء المراكب والقوارب التي رواها عبد الغني النابلسي عن الحاج نور الدين الطرابلسي سنة ١١١٢ = ١٧٠٠ كما تقدم.

زعيمة

روى الاب انستاس الكرملي في تعليقه على كتاب بلوغ المرام في من تولى اليمن من ملك وامام ان الزعيمة عندهم من اسماء السفن[2]

زلّاج

وردت غلطاً بالدال بدلاً من الزاي في نهاية الارب للنويري وحار الطابع في تفسيرها (٩ : ٣١ — ٣٢) وفي كتاب تاريخ مصر وولاتها ان السريّ بن الحكم خرج في زلاج وخرج الجوري (والي تنيس) في مثله . . . وقد اعدّ الجوزي في باطن زلّاجه الحبال وامر اصحابه بتندّفا اذا لاصق بزلاج السري ان يجروا الحبال اليهم فلصق الجوري بزلاج السري فربطه الى زلاجه وجرّ الحبال الرجال فاسروا السري ومضى به الجوري الى تنيس فسجنه بها وذلك في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين[3] (ومائة = ٨١٥ م) .

وفي كتاب اخبار ابي نواس في الكلام على محمد الامين: « خرج ذات يوم وقد امر الجند والقواد فركبوا ولبس ثيابه وتقلد سيفه واُعدّت الحراقات والزلاجات »[4]

ويظهر ان هذا الزورق كان يتخذ للركب والنقل وفي كتاب الطالع

---

١) الامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي ١ : ٦٠ و ٥١

٢) مجلة المجمع العربي دمشق ١٦ : ٥٦٨

٣) تاريخ مصر وولاتها للكندي ١٥٧

٤) اخبار نواس لابن منظور ١١٤

السيد : « ملأ القاضي الرضي زلاجاً كبيراً يسع الفي اردب سكراً وارسل غلمانه فيه ليبيعوه ففرق منهم »[1]

ولا ريب انه سمي كذلك لخفته وسرعة مروره على الماء من قولهم زلج اذا اسرع في مشيه كالزلّال في بغداد من زلّ وروي محرفاً في طبعة نهاية الأرب « دلاج » بالدال وعلق عليه الشارح : لم نجد من يعرفه من البحريين واصحاب السفن (٩ : ٣٢).

زلّال

« كان الرشيد مما يعجبه غناء الملاحين في الزلالات اذا ركبها »[2] قال محمد بن الخليل : « انصرفت يوماً فورت بشرعة وانا في الزلال »[3] وقال عمر ابن فرج : « انصرفت مع عمرو بن مسعدة يوماً من الشماسية والمأمون بها في زلال »[4] ويظهر ان بناء الزلالات لم يكن مسموحاً لكل احد كما يؤخذ من قول الشابشتي : « اشتهى بعض ولد الرشيد التفرج والتنزه في الماء فاراد ان يبني زلالاً يجلس فيه فنهاه اسحق (ابن اخي طاهر بن الحسين) وقال : هذا شيء لا تحب ان يعمل مثله الا بامر امير المؤمنين واذنه فكتب الى المعتصم يستأذنه في ذلك فخرج الامر الى اسحق باطلاقه له فكتب اسحق : « ورد علي كتاب من امير المؤمنين باطلاق بناء زلال لم يحدّ لي طوله ولا عرضه فوقفت امره الى ان استطلع الرأي في ذلك » فكتب اليه يحمده على احتياطه ويحدّ له ذرع الزلال »[5]

وفي تاريخ الوزراء للصابئ ذكر الزلالات في شرح ارزاق الملاحين (ص١٩)

زَوَ

عُدّ من مراكب الصين المتوسطة كما سبق في الكلام على الجنك وكان

١) الطالع السعيد للادفوي ٢٦
٢) الاغاني بولاق ٣ : ١٧٧
٣) كتاب بغداد لابن طيفور ٢٦١
٤) كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري ٣٣٣
٥) الديارات للشابشتي ورقة ١٦ — ١٥

معروفاً ببغداد في اوائل العصر العباسي : « حدّث ابراهيم بن سهل قال: كنا مع الواثق بالقاطول (نهر مقطوع من دجلة) وهو يتصيد فصاد صيداً حسناً وهو في الزوّ من الاوز والدرّاج وطير الماء »[1] وللبحتري في وصف الزوّ في القاطول وهو يجذف تارةً ويوقف اخرى :

ولم أرَ كالقاطول يحمل مائه تدفّق بحر بالسباحة طام
ولا جبلاً كالزوّ يوقف تارة وينقاد اماً قدته بزمام

وفي تاج العروس : « الزوّ سفينة عملها المتوكل العباسي نادم فيها البحتري »[2] والصحيح ان الزوّ كان قبل المتوكل بدليل ما رواه الطبري في تاريخه قال : « حدّث العباس بن الفضل بن الربيع قال: جلس الرشيد في الزوّ في الفرات .. ثم قال للعباس : « اخرج وامرْ برفع التخاتيج (الواح الخشب) المطروحة على الزوّ ففعل ذلك »[3]

وفي التاج ايضاً ان الزوّ هو طير الماء[4] فلا شك ان المركب كان على شكله فسمّي به وكثيراً ما كانت السفن تسمى باسماء الطيور والاسماك كالحضاري والحمامة والغراب والسلورة والشبوط وما اشبه.

زورق

اشتهر بالبصرة زورق ابن الخواتيني قيل كان حمله ثلاثمائة الف رطل[5] واكثر ما يجمع الزورق على زواريق وهو جمع الجمع ولا يكاد الكتّاب والمؤرخون يستعملون غيره كالطبري والصولي وابن حوقل[6]

سبارة

في كتب اللغة انها ضرب من السفن كذا دون اقل وصف.

---

١) الاغاني طبعة الدار ٧ : ١٥٨
٢) التاج ١٠ : ١٦٦
٣) تاريخ الرسل والملوك طبعة اوربة (٦٨٢ ق ٣)
٤) التاج ١٠ : ١٦٧
٥) ارشاد الاريب ٣ : ٥٧
٦) الخزانة الشرقية ٢ : ١٦٠ - ١٦١

سبحية

من مرادفات السفن والمراكب التي ذكرها البشاري المقدسي في احسن التقاسيم (٣٢) دون اقل وصف وتفسير لها .

ستية

لشهاب الدين العمري من وصف له للسفن : « اصبحت ستياتها محيطة بالجهات الست وشوانيها تشين فعل الزمان المشت »[1] ويظهر انها دعيت كذلك باعتبار هيئتها وبنائها كما قيل مثلثة لبعض السفن .

مسطّح

روى ابن رسته ان اول من اجرى السفن المقيرة المسمرة غير المخروزة المدهونة والمسطحة غير ذوات الجآجئ الحجاج بن يوسف[2] وعدّ ابن مماتي « المسطح » في جملة مراكب الاسطول .

ونقل المقريزي عن ابن الطوير انه « كان من اهم امورهم احتفالهم بالاساطيل والاجناد ومواصلة انشاء المراكب بمصر والاسكندرية ودمياط من الشواني الحربية والشلنديات والمسطحات »[3]

قال ابن شداد : « وصل الخبر ان الاسطول الاسلامي استولى على مراكب الافرنج وفيها مركب يعرف بالمسطح قيل انه كان فيه خمسمائة نفر وزائد »[4]

وربما قيل مشطح بالشين ومنه في نفح الطيب المقري « بلغه ان مشطحاً من برشلونة ظهر على يابسة (Ibyza) وسار حتى اشرف على المشطح »[5]

ساعية

من انواع السفن في اليمن[6]

---

١) التعريف بالمصطلح الشريف ٢٣٦

٢) الاعلاق النفيسة ١٩٥ - ١٩٦

٣) الخطط ٢ : ٢٧٣

٤) النوادر السلطانية ١٨٩ — ١٩٠ وكتاب الروضتين لابي شامة ٢ : ١٩٤

٥) نفح الطيب ٣ : ٥٨٤

٦) مجلة المجمع العربي بدمشق ١٦ : ٥٦٨

سفينة

من احسن اوصافها قول ابي نواس من ابيات له غزلية :

بُنيت على قدر ولاءم بينها ضعفان من قار ومن الواح
فكأنها والماء يقطع صدرها والمِيزرانة في يد الملاح
جُونٌ من العقبان تبتدر الدجى قوي بصوت واصطفاق جناح[1]

سلورة

وربما قيل سلارية وتجمع على سلاليم وهي من الرومية [illegible] ذكرها ابن حبيب في جملة السبعين قطعة التي وصل بها الفرنج الى ثغر الاسكندرية سنة ٧٦٧[2] (١٣٦٥ م) وجاءت بالشين اي شلورة في نهاية الارب للنويري (٩ : ٣١ — ٣٢) .

سلوقي

« سنة ٨٦٧ (١٤٦٣ م) اتفق الاسرى الذين بطرابلس من الفرنج وحفروا المطمور الذي يحبسون به ليلا .. وكانوا هيأوا قارباً لهربهم فبدر خمسة منهم بالركوب فيه وخرجوا هاربين ... ثم اصبح القائد ابو النصر فبعث بسلوقي في اثر الهاربين فعادت ولم يظفر منهم على طائل »[3] وانما قال « عادت » لان بعض الكتاب والمؤرخين يؤنثون المركب غلطاً .

سماري

قال السخاوي في ترجمة علي بن محمد بن ابي بكر الادمي القاهري : « صار يعتني بالمراكب والحمل فيها بالبحر المالح ... فعرق له سماري ثقيل بالقرب من بعض البنادر وعجز عن تخليص اخشابه »[4] ويؤخذ من خطط المقريزي (٢ : ٣٦٦) وكتاب نزهة المقلتين في اخبار الدولتين الفاطمية والايوبية ان

---

١) ديوانه خزانة باريس ٤٨٣٠ ص ٢٢٢
٢) تذكرة النبيه خزانة برينش موزيوم add. 7335 fo 218
٣) الروض الباسم لعبد الباسط بن خليل الحنفي خزانة الڤاتيكان ٧٢٩ ص ٥٧
٤) الضوء اللامع ٧ : ٢١٨

المشاريات اللطاف في كسر الخليج في ايام الفاطميين كان يقال لها « السماريات »[1]

سُميرية وسُمارية

قال عبد اللطيف البغدادي في ذيل الفصيح : « هي السميرية ولا تقل سمارية (١٠٩) وفي ذيل تجارب الامم للوذراوي «تزلنا سمارية من سماريات النوبة (٦٠) وفي مسالك الابصار للعمري « قال المنجمي شديت سماريتي الى جانب الدير »(٢٦٢).

وعد المسعودي قبلاً السميريات من انواع المراكب التي يقاتل فيها [2] وفي تاريخ بغداد للخطيب عن هلال بن المحسن انه «أحصيت السميريات المعبرانيات بدجلة في ايام الناصر لدين الله وهو احمد المرفق فكانت ثلثين الفاً قدّر من كسب ملاحيها في كل يوم تسعين الف درهم»[3]

سنبكلية

من المراكب العشرين التي كانت معروفة في طرابلس سنة ١١١٢=١٧٠٠[4]

سنبوق

ويقال سنبوك بالكاف وكتبه ابن بطوطة بالصاد والكاف قال: «وكتب من ساحل البصرة في صنبوق وهو القارب الصغير الى الابلّة»[5] وفي شفاء الغليل للخفاجي « سنبوك سفينة صغيرة تستعمل اهل الحجاز وعبّر به في الكشاف وقيل من سنبك الدابة على التشبيه ولم نره في كلامهم قديماً »[6] (ص ١١٨)

---

١) الفيض المديد في اخبار النيل السعيد لاحمد بن عبد السلام المتوفي رقم ٣٥٩١ - د مكتبة الاسكندرية .

٢) مروج الذهب هامش الكامل ٨ : ٢٥٤

٣) خزانة باريس ٢١٢٨ ص ٢٦

٤) الرحلة الطرابلسية للشيخ عبد الغني النابلسي خزانة برتش موزيوم لندرة fo 25-26 add. 22753

٥) رحلة ؛ مطبعة وادي النيل ١ : ١٠٢

٦) تاج العروس ٧ : ٤٦ :

وعدّ المقريزي السنابيك في جملة المراكب الحربية المئة التي امر احمد بن طولون باتخاذها بعد بناء الحصن على الجزيرة[1]

سناديل

في تكملة المعجمات العربية لدوزي «سندل نوع من القوارب والسفن وهو من الفارسية (١ : ٨٤٦) ولم نقف على شاهد له بلفظه المفرد ولكنه ورد مجموعاً مرتين في كتاب سيرة احمد بن طولون للبلوي قال : « اتخذ ابن طولون مائة مركب عربية كباراً ومائة مركب حربية سوى ما انضاف اليها من الملابيات والحامّ والمشاريات والسناديل وقوارب الخدمة وقال ايضاً: « اخرج مؤنس الخادم في البحر مراكب حربية ... والسناديل العالة والقوارب وكل صنف من السفن مما لا يحصى كثرة[2]

سوقية

من مرادفات اسماء المراكب في احسن التقاسيم (٣٢).

شايقة

من انواع المراكب في الرحلة الطرابلسية لعبد الغني النابلسي .

شبّارة

وردت غير مرة في تاريخ الطبري قال : « كل من افلت من الأتراك رمى بنفسه في دجلة ... فاخذه اصحاب الشبارات وكانت الشبارات قد شحنت بالمقاتلة » وفيه ايضاً « اخذوا عدة من الشبارات بما فيها من المقاتلة والملاحين »[3] وفي وفيات الاعيان لابن خلكان « توفي اتابك الملقب الملك العادل نور الدين في شبارة بالشط بظاهر الموصل والشبارة عندهم هي الحراقة بمصر »[4] وفي رحلة ابن بطوطة «رأيتها بحراقة في الدجلة وتسمى عندهم شبارة وهي شبه الشلوة »[5]

١) الخطط ١ : ٢٦٣

٢) سيرة احمد بن طولون للبلوي ٨٧ و ١٠٣

٣) تاريخ الرسل والملوك طبعة اوربة ١٥٦٣ و ١٥٨٩ III S. I.

٤) وفيات الاعيان ١ : ٧٧

٥) رحلته ، مطبعة النيل ١ : ١٢٧

شبوطية

ضرب من القوارب الطرابلسية (رحلة عبد الغني النابلسي ٢٥–٢٦).

شبّوق

وردت في احسن التقاسيم (٣٢) ولعلها هي الشبّاك التالي ذكره .

شبّاك

مركب حربي صغير الحجم يستعمل في البحر الابيض[1] اتخذه الغربيون ويقال له في الفرنسية chebec وفي الايطالية sciabecco وفي الاسبانية japeque وهو عندهم بثلاثة قلوع.

شختور وشختورة

في زبدة الحلب لابن العديم في غرق المركب الاسلامي بمكا سنة ٥٨٦= ١١٩٠ « لما وصل هذا الخبر انقطع قلوب من فيها وأُسقط في ايديهم وهرب جماعة من الامراء والقوا انفسهم في شختاير صغار »[2] وفي سيرة الناصر محمد ابن قلاوون « في سنة ٧٠٦ (٧ – ١٣٠٦م) رسم الامير بيبرس وسلار بمنع الشختاير والمراكب من دخول الخليج الحاكمي والتفرج فيه »[3]

شذا

« الشذا ضرب من السفن الواحدة شذاة وفي المصباح الشذاوات سفن صغار كالزبازب الواحدة شذاوة »[4] قال المسعودي : « اشتد امر البريديين في البصرة ومنعوا السفن ان تصعد وعظم جيشهم وكثرت رجالهم وصار لهم جيشان جيش في الماء في الشذوات والطيارات والسميريات والزبازب وهذه انواع من المراكب يقاتل فيها صغار وكبار وجيش في البر عظيم »[5] ووردت هذه المراكب كثيراً في اخبار المناجم صاحب الزنج وكان ابو احمد الموفق يبنيها

---

١) Dozy. *Supplément des dictionnaires arabes.* I : 723

٢) خزانة باريس ١٦٦٦ ص ٢٢٠

٣) الخطط للمقريزي ٢ : ١٤٣

٤) تاج العروس ١٠ : ١٦٥

٥) مروج الذهب ٨ : ٢٤٥

في سيراف وجنّابة[1] وجمعها هلال الصابئ على شذاءات في كلامه على ارزاق الملاحين قال « الطيارات والشذاءات والسميريات والحراقات والزبازب وزواريق المعابر»[2] وجمعها كذلك الهمداني في تكملة تاريخ الطبري في كلامه على البريدي قال « دخل بغداد وكان معه من الزبازب والطيارات والحديديات والشذاءات ما لا يحصى»[3]

شكنبابة

ذكرت في الرحلة الطرابلسية في جملة العشرين نوعاً من انواع القوارب (٢٥ – ٢٦) .

شلمى

لم نجدها الا في حكاية ابي القاسم البغدادي للازدي (١٠٧) .

شلندى

من الرومية Χελάνδιον ويقال له في الفرنسية chaland وفي الايطالية scialando وفي تجارب الامم لابن مسكويه في اخبار سنة ٣٥٤ = ٩٦٥ في الكلام على محاصرة ملك الروم طرسوس وافتتاحها : « وحمل بعضهم في البحر في شلنديات له الى حيث ارادوا (٦ : ٢١١) وربما وردت بالراء بدلا من اللام كما في كتاب المسالك والممالك لابن حوقل « المراكب الشرنديات الحربيات»(١٣٢).

وفي خطط المقريزي ان الشلنديات كانت تنشأ مع الشواني في الصناعة بالجزيرة (٢ : ٣٧٣) وفي قوانين الدواوين ان الشلندى مركب مسقف تقاتل الغزاة على ظهره ويدافعون بحجفون تحتهم[4]

شموط

من اسماء المراكب في احسن التقاسيم (٣٢).

---

١) صبح البلاغة ٣ : ٣٥١

٢) تاريخ الوزراء ١٩

٣) خزانة باريس ١٤٦٩ ص ٧٩

٤) طبعة القاهرة ١٩٤٣ ص ٢٤٠

شميليات

ذكرها عريب في صلة تاريخ الطبري قال : سنة ٣١٥ (٩٢٧ م) « وجه السلطان الى الفرات بطيارات وشميليات فيها جماعة من الناشبة (١٣٣) ولم نعثر لها على شاهد آخر.

شنبر

من اسماء القوارب وانواعها في الرحلة الطرابلسية للنابلسي (٢٥ — ٢٦).

شنكولية

من انواع المراكب في القرن الرابع للهجرة (احسن التقاسيم (٣١) وهو من الفارسية شنكول .

شاني وشانية وشيني وشينية

قال القاضي ابن شداد : « كان الافرنج في سنة قطعة ما بين شاني وطرادة وبطسة » وله ايضاً : « وصل في خمس وعشرين شانية مملوءة بالرجال والسلاح والعدد » وله كذلك « بلغت نيفاً وخمسين مركباً منها خمسة عشر شانياً فيها شاني الملك ... وكان اول شاني القى من فيه بالبر شانيه وكان احمر ورقيته حمراء وبيرقه احمر فما كانت الا ساعة حتى نزل كل من في الشواني الى الميناء. »[1]

وامام الدين الاصفهاني « اول ما ظفر الاسطول المنصور بشيني للفرنج عظيم الشان »[2]

وربما قيل ايضاً شونية وشونة قال عبد الباسط بن خليل الحنفي : « كنت لما ركبت البحر استأجرت من احد قلافطة الشونية التي ركبت بها مكاناً » وقال بتاريخ ٨٦٦ = ١٤٦٢ « ورد الى ميناء الثغر الاسكندري المراكب التي يقال لها الطرايد وتعرف ايضاً بالقطايع للبنادقة وتعرف بالشواني ايضاً »[3] ولكن يؤخذ من كلام ابن مماتي على مراكب الاسطول ان الشينية غير الطريدة قال:

---

١) النوادر السلطانية ٣٨ و١٦٨ و٢٢٦

٢) الفتح القدسي ٢٢٥

٣) الروض الباسم ، خزانة الفاتيكان ٧٢٩ ص ٤٠ و ٣٨

« اما الشيني ويسمى الغراب ايضاً فانه يجذف بمائة واربعين مجدافاً وفيه المقاتلة والجدافون »[1] وكان يسع مائة وخمسين من المقاتلة كما يستدل من قول ابي شامة في كلامه على اسطول صقلية : « كان معهم مائتا شيني في كل شيني مائة وخمسون راجلاً »[2]

شَيْطية

من انواع المراكب في مصر كالقياسة والمعدية وردت في « النحلة النصرية في الرحلة المصرية » سنة ١١٣٢/١٧١٩ لمصطفى البكري الصديقي (مجلة الرسالة ١١ اكتوبر سنة ١٩٤٨ ص ١١٥١ .

صلفة

في معاجم اللغة ان الصلفة هي السفينة الكبيرة[3] وفي تاريخ الطبري « عرضت لنا في النهر صلفة فيها عشرة صنوج »[4] وفي موضع آخر : « ان الخبيث قد انفذ عدداً كبيراً من السميريات والزواريق والصلاغ مشحونة بالزنج »[5]

مضفّرة

في مناقب بغداد لابن الجوزي « كنت اسمع من المشايخ ان بدجلة خمسمائة مضفرة مزينة لا يركب فيها الا ظراف التجار والاجناد وارباب المقاطعات الرجل وغلامه والملاحون بالثياب الجميلة »(٢٧).

وفي كتب اللغة الضفير شط البحر فلا شك انها اخذت منه.

طبطاب

لم نعثر على هذا الاسم الا في حكاية ابي القاسم البغدادي في جملة انواع المراكب والسفن المعروفة قديماً في بغداد (١٠٧)

---

١) قوانين الدواوين ٣٤٠
٢) كتاب الروضتين ١ : ٢٢٤
٣) اللسان ١٠ : ٢٢٤ والتاج ٦ : ٢٢
٤) تاريخ الرسل والملوك ٤ : ١٩٥٥
٥) » » » ٦ : ١٣٧٩

طرادة

الطراد في اللغة سفينة صغيرة سريعة ووردت بهذا المعنى في نشوار المحاضرة للتنوخي (١ : ٢٠٦) وفي سيرة صلاح الدين لابن شداد بتاريخ ٥٦٩=١١٧٣ قال : « كان الافرنج في سنة قطعة ما بين شاني وطرادة وبطسة » (٣٨).

طريدة

ذكر ابن ابي شامة وصول اسطول صقلية الى الاسكندرية سنة ٥٦٩/١١٧٣ فقال : « استنزلوا خيولهم من الطرائد وراجلهم من المراكب فكانت الخيل الفاً وخمسمائة رأس وكانوا ثلاثين الف مقاتل ما بين فارس وراجل وكانت عدة الطرائد ستاً وثلاثين طريدة لحمل الخيل »[1] وفي سيرة الملك الظاهر لمحيي الدين ابن عبد الظاهر « المنفق في ايامه على الشواني والحراريق والطرائد والسلاليم ونحوها مائة الف دينار »[2]

وعدّ ابن مماتي الطرائد من مراكب الاسطول فقال : « ولكل من هذه المراكب ضريبة لما يحتاج اليه من عمارة وقوّاد ورُماة وجذافين وزاد »[3] ونصّ ايضاً على ان الطريدة هي برسم حمل الخيل واكثر ما يحمل فيها اربعون فرساً[4].

ويؤخذ من كلام عبد الباسط بن خليل على الشواني الذي مرّ بنا ان الطرائد كانت في القرن التاسع للهجرة تعرف ايضاً بالشواني والقطائع[5]

طيرة

من اسماء المراكب المذكورة في احسن التقاسيم (٣٢).

طيار

يكثر ذكره في كتب الادب والاخبار وقد تقدم بعض شواهده وليحق شعراء يتيمة الدهر للثعالبي في الوزير المهلبي :

قل للوزير ادام الله دولته اذكرتنا أدمنا والخبز خشكار
اذليس بالباب بواب لدولتكم ولا حمار ولا بالشط طيار

١) كتاب الروضتين ١ : ٣٢٤
٢) خزانة بريتش موزيوم *add.* 23331 f° 20b
٣) قوانين الدواوين خزانة بريتش موزيوم *Or.* 3120 f° 14
٤) قوانين الدواوين ، طبعة القاهرة ص ٢٤٠
٥) الروض الباسم ٧٣٩ خزانة الفاتيكان ٣٨

وكان للخليفة المستكفي سنة ٣٣٣ - ٩٤٤ طيار يسمى الغزال[1]

وفي تكملة تاريخ الطبري للهمداني: «وراسل عضد الدولة الطائع لله بابي محمد ابن معروف حتى استعاده ودخل الى بغداد في حديدي جالس على سطحه وخرج عضد الدولة في طياره فتلقاه قريباً من قطيعة ام جعفر وصعد الحديدي وقبل البساط ويد الطائع لله»[2]

وقال ابن سعيد في حلى المغرب: «وكوكب محمد بن رائق من بغداد وجاءته رسل المتقي بالمسير فمنعه كاتبه محمد بن علي بن مقاتل وقال: لا تفعل فقال: ركوبي في الطيار في دجلة وصياح الملاحين احب الي من ملك الشام كله» (٢٩)

وقال الذهبي في تاريخ الاسلام بعد ان ذكر امر القاهر بالله بذبح مونس ويلبق وابنه وبعض امراء الاتراك سنة ٣٢١=٩٣٣م ثم احضر عيسى المتطبب من الموصل وامر ان لا يركب في طيار سوى الوزير والحاجب والقاضي وعيسى المتطبب»[3]

معاش

من اسماء القوارب في القرن الثامن عشر في الرحلة الطرابلسية للنابلسي (٢٥ - ٢٦).

المعبَّدة

السفينة المقيَّرة او المطلية بالشحم او الدهن او القار[4] قال بشر في سفينة ركبها «معبَّدة السقائف ذات بشر».

معبر

المركب الذي يُعبر فيه[5] وهو في احسن التقاسيم (٣٢) وفي تاريخ الوزراء للهلال الصابئ زواريق المعابر وهي التي سماها الخطيب البغدادي «المعبرانيات».

---

١) مروج الذهب، طبعة باريس ٨ : ٢٧٧

٢) خزانة باريس ١٩٦٩ ص ١٤٣

٣) حاشية على تجارب الامم، طبعة القاهرة ٥ : ٢٦٨

٤) تاج العروس ٣ : ٤١٣

٥) المخصص، لابن سيده ١٠ : ٢٦

عَدَوْلي

نسبة الى عدولى قرية بالبحرين[1] (Adoulis) وكانت قديماً سوقاً للرقيق وللماج وهي في شعر طرفة :

كأن حدوج المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من دَدِ
عدولية او من سفين ابن يامن يجور بها الملاح طوراً ويهتدي[2]

وللنابغة الذبياني :

له بحر يغشى العدولي وماتُلُج المحلة الشمال[3]

ولكثيّر :

كأن عدوليا زهاه حمولها غدت ترغي الدهنا جا والدهالك[4]

معدّية

والجمع معادي قال الخفاجي هي السفن الصغار التي يجتاز بها النهر ... قال الوارق وقد سكن روضة مصر :

مترلي في ذلك البرّ ومن ذا البر زادي
والتفريطيَ ما ابقيـــتُ شيئًا للمعادي[5]

عَرَبة

في كتب اللغة العربات سفن رواكد كانت في دجلة[6] وفي شفاء الغليل : العربة بلغة اهل الجزيرة سفينة يعمل فيها رحى وسط الماء الجاري مثل دجلة يديرها شدة جريه[7]

---

١) معجم البلدان ، طبعة اروبة ٣ : ٦٢٢ وتاج العروس ١٣ : ٤٦٣ — ٤٦٢ .
٢) شرح المعلقات للزوزني ، طبعة الحجر ٥٠ وفي التاج ابن نبتل بدلاً من ابن يامن.
٣) شعراء النصرانية ٤ : ٦٦٦
٤) معجم البلدان ٣ : ٦٢٢
٥) شفاء الغليل ٢١٩ — ٢٢٠
٦) التاج ١ : ٢٧٦ واللسان ١ : ٨١
٧) شفاء الغليل ١٥٦

عرداس

من اسماء المراكب المعروفة في القرن الرابع للهجرة (احسن التقاسيم ٣٠١).

عشاري

سماه عبد اللطيف البغدادي « العشيري » ووصفه وصفاً وافياً يحسن نقله هنا على طوله قال:

« واما سفن اهل مصر فكثيرة الاصناف والاشكال واغرب ما رأيت فيها مركب يسمونه العشيري شكله شكل شبارة داحلة الا انه اوسع منها بكثير واطول واحسن هنداماً وشكلاً وقد سُطح بالواح من خشب ثخينة محكمة وأخرج منها اغاريز كارواشن نحو ذراعين وبني فوق هذا السطح بيت من خشب وعقد عليه قبة وفتح له طاقات وروازن ابواب الى البحر من سائر جهاته ثم نمل في هذا البيت خرانة مفردة ومرحاض ثم يُزوَّق باصناف الاصباغ ويذهب ويدهن باحسن دهان وهذا يتخذ الملوك والرؤساء بحيث يكون الرئيس جالساً في وسادته وخواصه حوله والغلمان والمماليك قيام بالمناطق والسيوف على تلك الرواشن واطمعتهم وحوائجهم في قعر المركب والملاحون تحت السطح ايضاً وفي باقي المركب يقذفون به لا يعلمون شيئاً من احوال الركاب ولا الركاب تشتغل خواطرهم بهم بل كل فريق بمعزل عن الآخر ومشغول بما هو بصدده واذا اراد الرئيس الاختلاء بنفسه عن اصحابه دخل المخدع واذا اراد قضاء حاجته دخل المرحاض والملاحون يقذفون الى ورائهم فهم في قذفهم يشبهون الجالين في مشيهم القهقرى ويشيرون في تحريكهم السفن من يجذب ثقلاً بين يديه ويمشي به الى خلفه واما ملاحو العراق فهم بمنزلة من يدفع الثقل نحو امامه ويدبر به فسفنهم تتوجه حيث الملاح يتجه واما سفن مصر فهي تتحرك الى ضد الجهة التي اليها الملاح متوجه »[1]

وكانت العشاريات من اجل المراكب بمصر واتقنها بناء وافخرها كسوة وحليا وسماها ابن الطوير مرة العشاريات الديماميس مفردها دعاس لا شك لانها كانت مغطاة وكانت في الخلافة الفاطمية على ضربين الاول العشاريات اللطاف وقد تقدم انها كانت تدعى ايضاً المسماريات منها برسم ولاة الاعمال المميزة تقيم مع احدهم مدة مقامه فاذا صُرف عاد في العشاري وخرج المتولي الجديد في العشاري المرسي بالصناعة ولا يخرج الا بتوقيع باطلاقه والانفاق فيه والعشارفين بالاعمال عشاريات دون هذه [2] والضرب الثاني العشاريات الخواص الكبار وربما

---

١) الافادة والاعتبار ٦٠ – ٦١

٢) الخطط ٣ : ٢٧٣

قيل « الموكبية » لا تخرج عن خاص الخليفة في ايام النيل وتحوله الى اللؤلؤة للفرجة[1] وهي سبعة : الذهبي والفضي والاحمر والاصفر والاخضر واللازوردي والصقلي وكان قد انشأه نجار من رؤساء الصناعة صقلي وزاد فيه زيادة حسنة على الانشاء المعتاد فنسب اليه[2].

وكان الوزراء يتقربون من قلوب الخلفاء بالمبالغة في الانفاق على المشاريات الخواص وتزيينها بالستور الديبقي الملونة وتطويق اعناقها باهلة الذهب والفضة والحرز الازرق[3] وكان للمشاري الذهبي بيت يحفظ فيه الى يوم الركوب وهو « بيت مثمن من عاج وآبنوس عرض كل جزء ثلاثة اذرع وطوله قامة رجل تام فيجمع بين الاجزاء الثمانية فيصير بيتاً دوره اربعة وعشرون ذراعاً وعليه قبة من خشب محكم الصناعة وهو بقبته ملبس بصفائح الفضة والذهب »[4]

ومما نقله المقريزي عن كتاب الذخائر « ان مما أخرج من القصر سنة ٤٦١ (١٠٦٨ — ١٠٦٩ م) قبة المشاري وقاربه وكسوة رخله وهو مما استعمله الوزير احمد بن علي الجرجرائي في سنة ٤٣٦ (١٠٤٤ م) وكان فيه مائة الف وسبعة وستون الفاً وسبعمائة درهم فضة نقرة وان المطلق لصناع الصاغة من اجرة ذلك وفي ثمن ذهب لطلائه خاصة الفان وسبعمائة دينار وعمل ابو سهل التنوخي لوالدة المستنصر مشارياً يعرف بالفضي وحلى رواقه بفضة تقديرها مائة الف وثلاثون الف درهم ولزم ذلك اجرة الصناعة ولطلاء بعضه الفان واربعمائة دينار واستعمل كسوة برسمه بمال جليل وأنفق على المشاريات التي برسم النزه البحرية التي عدتها ستة وثلاثون مشارياً بالتقدير بجميع آلاتها وكساها وحلاها من مناطق ودرقوس منجوقات واهلة وصفريات وغير ذلك اربعمائة الف دينار »[5].

وقد تفردت مصر في الخلافة الفاطمية بمثل هذه النفقات الطائلة ولم ينقل عن مراكب الخلفاء العباسيين فيما نعلم ما يضاهيها او يقاربها .

---

١) الخطط ٣ : ٢٦٦

٢) الفيض المديد في اخبار النيل السعيد ، مكتبة الاسكندرية ٢٥٩١ — د

٣) صبح الاعشى ٣ : ٥٢٠ — ٥٢١

٤) الخطط ٢ : ٢٦٢

٥) الخطط ٣ : ٢٦١ — ٢٦٢

وكان العشاري في ايام القلقشندي يسمى حراقة[1] ويظهر ان لفظة Usciare الايطالية في ايام الصليبيين مأخوذة منه ولعله سمي كذلك لانه كان اول بنائه كان طوله عشرة اذرع .

عقبة

قال الجبرتي بلفظه: « شرعوا في عمل المركب التي تسمى العقبة لخصوص ركوب الباشا فيها وهي عبارة عن مركب كبير فشاشي ياخذونها من ارنابها قهراً وينقشونها بانواع الاصباغ والالوان ويركبوا عليها مقعد مصنوع من الخشب المصنع وله شبابيك وطيقان من الخرط وعليه بيارق ملونة وشراريب مزينة وهو مصفح بالنحاس الاصفر مزين بانواع الزينة والستاير»[2] .

وفي الرحل الاروبية الآتية وصف ثان للعقبة :

Thevenot I. 465. Monconys 282. Stochove 424.

العكيري

« شبه الغراب الا انه اوسع منه وفيه ستون مجذافاً ويستقف حين القتال حتى لا ينال الجذافين شيء من السهم ولا الحجارة»[3]

العلابيات

في كتاب سيرة احمد بن طولون البلوي « اتخذ ابن طولون مائة مركب عربية كبار او مائة مركب حربية سوى ما انضاف اليها من العلابيات والحمائم والعشاريات (٨٧) وفيه ايضاً « اخرج مؤنس الخادم في البحر مراكب حربية والعلابيات والعشاريات (١٠٢) وذكر مثل ذلك المقريزي فقال : « امر احمد ابن طولون ببناء الحصن على الجزيرة واتخذ مائة مركب حربية سوى ما يضاف اليها من العلابيات والحمائم والعشاريات والسنابيك وقوارب الخدمة »[4].

ولعلها دعيت كذلك لدخول العلابي في بنائها وهو الرصاص كما قيل الحديدي والمسماري.

١) صبح الاعشى ٣ : ٥١٧

٢) عجائب الآثار ٣ : ٢٢٦

٣) رحلة ابن بطوطة ٢ : ٤١

٤) الخطط ٣ : ١٨٠

اعوادي

اسم مركب من مراكب الاسطول ذكره ابن مماتي في قوانين الدواوين وفي المتن المطبوع اعزاري (ص ٣٤٠ — ٣٤١) والصحيح اعوادي كما في نسخة باريس .

غراب

نوع من السفن مشهور في اشعار المحدثين قال ابن الساعاتي :

وركبت بحر الروم وهو كحلية والموج فيه جيادًا تركض
كم من غراب للفضيحة اسود فيه يطير به جناح ابيض(١

وقال ابن ابي حجلة :

غرابها سود وبيض قلوعها يصفر منهن العدو الازرق(٢

ولشهاب الدين العمري في وصف السفن « قد اتخذت سماء البحر ميداناً وحطت على موجة البحر غرباناً »(٣ وكان يقال في وصية بطريك النصارى الملكيين « ليجتنب البحر واياه من اقتحامه فانه يغرق او تلقي ما يلقيه اليه جناح غراب فانه بالبين ينعق »(٤ وفي ذيل ابن قاضي شهبة في حوادث سنة ٧٦٧ — ١٣٦٦ « ارسل صاحب قبرس الى العلايا اثنين وعشرين غراباً ونجدهم ابن قرمان فكسروهم وكسروا بعض غربانهم وعلقوهم بالاسوار ورجع بقية الغربان الى قبرس في اسوإ حال »(٥ .

١) ديوانه ١ : ١٥٥

٢) شفاء الغليل ١٦٣

٣) التعريف بالمصطلح الشريف ٣٣٦

٤) التعريف بالمصطلح الشريف ١٦٥ وقد جهل مؤلف كتاب سورية في عهد المماليك ان الغراب من اسماء السفن ولم يدرك حقيقة هذه التورية فترجمها على ظاهرها وعد الغراب من حمام الزاجل فقال بلفظه وغروره :

« Qu'ils n'accueillent point ce qui leur apporterait l'aide d'un corbeau car son croassement annoncera la séparation (allusion à la poste aux pigeons d'une part et au vieux cliché classique de la poésie antéislamique sur le corbeau de la séparation.)

(Cat DEFHOY-DEMOMBYNES : *La Syrie à l'époque des Mamelouks.* Paris, 1923. p. 169, note)

٥) خزانة باريس ١٥٩٨ ص ١٧٨

وفي سنة ١٠٥٣ = ١٦٤٤ م وقعت كائنة شنيعة بثغر الاسكندرية وهي ان قبداناً عمر غراباً واراد ان ينزله في البحر فجمع الواقف على عمارته اليسرى (كذا) النصارى التي بالاغربة لاجل تنزيل الغراب وكانوا ستمائة نصراني واطلقوا من القطائن (السلاسل) فانفرد منهم مائة وخمسون وكسروا باب الترسخانة واخذوا السلاح الذي بها وانفرد بقية النصارى ودخلوا البلد والناس في صلاة الجمعة وكسروا الدكاكين التي للباعة واخذوا جميع ما فيها من البضائع ثم انهم نزلوا غراباً من الاغربة التي بالثغر وذهبوا به على حمية»[1].

وكان اسم الغراب لا يزال في القرن السابع عشر يطلق على نوع من المراكب المعروفة في طرابلس.

غلياطة

من اسماء المراكب في طرابلس كما في رحلة النابلسي (٢٥ — ٢٦) وهي تعريب galiote.

غليون

مركب شراعي (galion) ولصلاح الدين الكوراني الحلبي المتوفى سنة ١٠٤٩ = ١٦٣٩ في آلة التبغ ولا يخفى ما فيه من التورية:

لو لم تكن ايدي المكارم لجة ما كان في اطرافها الغليون[2]

وفي بدائع الزهور لابن اياس «سنة ٩١٨ (١٥١٢ م) احضر السلطان المركب الكبير الغليون الذي عمره وصرف عليه نحواً من عشرين الف دينار فارسوا به قبالة المقياس»[3]

فستراوي

كذا ورد هذا الاسم بالفاء في جواب زكي الدين الحسين بتاريخ ٧٦٢ =

---

١) الروضة الزهية في ولاة مصر والقاهرة المنزية ٢٣٦ خزانة الفاتيكان ص ٨٤

٢) خلاصة الاثر للمحبي ٢ : ٢٥٥ — ٢٥٦

٣) طبعة استانبول ٦ : ٢٢٦

١٣٦١ بين اسماء مراكب مصر[1] واظنه نسبة الى تنيس وهو جزيرة بالقرب من البرلس في مصر .

فلوة

قال المقريزي بتاريخ سنة ٧٠٧ = ١٣٠٧ رسم الكل من الامراء المقدمين بعمارة مركب يقال له جلبة وعمارة قياسة لطيفة لها فلوة برسم حمل الازواد وغيرها وتسفير ذلك الى الطور على الظهر ليرمى في بحر القلزم وبلاد اليمن واشترك كل امير مقدم ومضافيه في عمل جلبة وفلوة وندب لعملها الامير عزالدين ايبك الشجاعي الاشقر شاد الدواوين»[2]

فلوكة

لم نجدها في نص قديم ويشبه ان تكون من الرومية φελλούκα ولا يبعد ان يكون الاصل فُلَيْكة بالتصغير والفلك للسفينة يؤنث ويصغر ومنها اخذت اللفظة الفرنسية felouque والاسبانية faluca ولا تزال هذه الكلمة معروفة شائعة اوردها النابلسي في رحلته الطرابلسية .

قادس

هي السفينة العظيمة وقيل صنف من اصناف المراكب[3] وهي من الرومية κάδος

قارب

قال الزمخشري : « ركبت في القارب الى الفلك وهي سفينة صغيرة تكون مع الملاحين تستخف لحوائجهم وسمعت انهم يسمونه السنبوك »[4] ويظهر انها مأخوذة من الرومية χάραξ

---

١) الخطط طبعة بولاق ١ : ٢٧٠

٢) السلوك ٧٠٩ خزانة باريس ٥

٣) تاج العروس ٦ : ٣١٣

٤) اساس البلاغة طبعة الدار ٢ : ٢٤٠

قايق

لفظة تركية تعرف الى اليوم وهي في جملة اسماء المراكب في الرحلة الطرابلسية .

قرامرسل

كذا رُويت في الرحلة الطرابلسية بين انواع السفن وقرا بالتركية بمعنى الاسود .

قُرقور

وردت في الشعر قديماً قال الراجز :

قرقور ساجٍ ساجة معلّيّ بالقير والضبّات زهري(١

وقال عمرو بن الاهتم :

كأنها بعد ما مال الشريف بها قرقور اعجم في ذي لجّة جارٍ(٢

وقيل في قصر عيسى بن جعفر ببغداد :

ترى قراقيره والعيس واقفة والضبّ والنون والملاح والحادي(٣

وللاخطل :

ولكن لنا برّ العراق وبحره وحيث ترى القرقور في الماء يسبح(٤

وفي تاريخ الوزراء « ان الزمان كان يرد دجلة في قراقير ذُرعت عشرة قراقير منها فكانت سعتها ما بين عشرين ذراعاً والى ستة عشر ذراعاً(٥

وفي اخبار سنة ٧٦٧=١٣٦٥/٦ « وصل الفرنج الى ثغر الاسكندرية في سبعين قطعة ما بين قرقور وغراب وشيني وطريدة واطول وبطسة وسارورة وغير ذلك »(٦

---

١) المعرب للجواليقي ١٢٢

٢) معجم البلدان ٣ : ٣٨٥

٣) معجم البلدان ٤ : ١١٨

٤) الاغاني طبعة الدار ٨ : ٢١٦

٥) تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، للصابئ ٢٥٧

٦) تذكرة النبيه لابن حبيب ، خزانة بريتش موزيوم *Add. 7335 f° 218*

وذكر المقريزي في جملة ما كان يعمل يوم فتح الخليج انه « يكون في البحر في ذلك اليوم الف قرقورة مشحونة بالعالم »[1]

واللفظة من الرومية [illegible] ومنها الفرنسية caraque

القطيرة

من اسماء المراكب في سواحل بحر اليمن[2]

قليون

وردت غير مرة في تاريخ الجبرتي قال : « سنة ١٢٠٢ حضر قليونان روميان الى بحر النيل ببولاق يشتمل احدهما على احد وعشرين مدفعاً والثاني اقل منه »[3] والظاهر ان القاليون عنده هو القليون .

قوف

عند الملاحين مركب صغير وصاحبه قواف[4] .

الكار

في المخصص لابن سيده : « الكار سفن منحدرة فيها طعام في موضع واحد (١٠ : ٢٩) وقد ورد ذكرها في حكاية ابي القاسم البغدادي وروى ابياتاً لطافاً تذوب رقة وحنيناً بلسان ابي عبدالله وهو سكران يرنق في عينيه النعاس قال : « اذا بالكار يُصعد الى بغداد فلحظه على تلك الحال وانشأ يقول :

يا سُفنَ بغداد روحي جدَّ عالمة ... بان قلبي فيك اليوم قد راحا
يا سفن ما ضرّ فيك الصيدين وقد ... مدّوك لو حملوني فيك ملّاحا
تحدوك من نَفَسي ريح مصاعدة ... مع الجنائب إسراء وإصباحا
وتشمدين دمعي كي يُقبّلك إن ... جنحتِ (٥ حين يكون الماء ضحضاحا

---

١) الخطط ، مطبعة النيل ٢ : ٢٦٢
٢) مجلة المجمع العربي بدمشق ١٦ : ٨٨٥
٣) عجائب الآثار (٢ : ١٧٥)
٤) محيط المحيط ٢ : ١٧٧٥
٥) يقال جنحت السفينة اذا انتهت الى الماء القليل فارتفت بالارض ولم تغص (التاج ٢ : ١٢٤) .

يا سفن دعوقـ صبّ حنّ حين رأى ضج الطريق الى الاحباب وارتاحا
يا سفن قولي لمن شطّ المزار بنا عنهم فشتّت شمل القرن واجتاحا
انا الغريب الذي يبكي الحمام له اذا بكى وينوح الطير اذ ناحا (١

ومنها ايضاً : « هو يصلح الكار ويدخل فيه الشك ويركب فيه المجذاف وتحته (لبد ؟) زريّ خلق وفوقه بارية مربدّة يستظل بها على القرقور (ص١٠٧)

وفي ديوان ابن الحجاج من مخطوطات اندرة « كان ابن مروان احد روسا. الاكراد ينهب السفن رغم انها كانت تسير قوافل تسمى الواحدة منها بالكار (رقم ١٥٩١) وجاء ذكر الكار غير مرة في كتاب الفرج بعد الشدة للتنوخي قال الحاكي : « كنت في وسط الكار . . . واذا بسفينة فيها رئيسهم قد طرح على زنبريتي كما كان يطرح على سفن التجار ليشرف على ما يؤخذ منها فحين رآني منع اصحابه من انتهاب شيء من زنبريتي » (١ : ١٠٧ — ١٠٨).

كاراوانية

ذكرها صاحب احسن التقاسيم في جملة اسماء المراكب في زمانه دون اقل وصف لها (ص ٣١) .

ككّة

اختلف الرواة في ضبط هذه اللفظة فوردت في نهاية الارب « كبكة » بالباء بعد الكاف (٩ : ٣١ — ٣٢) وفي خطط المقريزي « لكة » بلام اولى وكاف ثانية (١ : ٣٧) والصواب كما اثبتناها بكافين الثانية مشددة ويؤيد ذلك ما جاء في بدائع البدائه لابن ظافر قال :

للاديب الفقه المعروف بالمقشراني :

يا ساجاً في بُركك وصائداً في شبكك
لا تغترنّ ككّتي فككّتي ككُكُبّكِك

قال والككة مركب من مراكب صعيد مصر ليس فيها مسمار (ص١٢٣).

وفي جواهر العقود من مخطوطات دار الكتب المصرية (رقم ١١٣٩ فقه شافعي) وصف لهذا المركب قال : « الككة سفينة عريضة السفل والعلو

١) حكاية ابي القاسم للازدي ٨٩ — ٩٠ ، وقد اصلحنا فيها بعض غلطات الطبع .

مقدمها ومؤخرها حادّان ذات طبقات الطبقة السفلى منها للحديد والاثقال والثانية للحريم والجواري والرقيق والعليا للرجال ويشتمل علوها على صار او اثنين وعلى مرساة او اثنين وصهريج برسم الماء الحلو »[1].

وذكر مرارًا «الكبك» بباء مقحمة بين كافين في قوانين الدواوين المطبوع.

ككم

من مراكب الصين الصغار كما تقدم من كلام ابن بطوطة في تعريف الجنك.

الكندوريات

وردت في جملة اسماء المراكب التي ذكرها الازدي في حكاية ابي القاسم البغدادي (١٠٧) ولسنا على ثقة من لفظها المطبوع هل هو كندوريات ام كندوريات ولم نعثر عليها في كتاب آخر.

ماعونة

من انواع المراكب في الرحلة الطرابلسية لعبد الغني النابلسي ومنها أخذت اللفظتان الفرنسية mahone والايطالية maona وهي معروفة اليوم.

مالست

وردت هذه اللفظة بين اسماء السفن التي عدها الازدي في حكاية ابي القاسم البغدادي (١٠٧) ولم نقف عليها في رواية اخرى.

مرمّة

يظهر انها من اصل ايطالي maremma وهي اسم ناحية في ايطالية أطلق على نوع من المراكب كانت تقام عليه الابراج للزحف والقتال ذكره ابن الاثير في اخبار سنة ٦١٥/١٢١٨ لما نزل الفرنج على بر الجيزة وقال « فعملوا آلات ومرمات وابراجاً يزحفون بها في المراكب»[2] وقال في موضع آخر « وصل مركب كبير للفرنج من اعظم المراكب يسمى مرمة وحوله عدة حراقات تحميه

(١) نهاية الارب للنويري ٩ : ٢١ – ٢٢ حاشية ٣

(٢) الكامل ، طبعة سنة ١٣٠١

والجميع مملوء من الميرة والسلاح وما يحتاجون اليه فوقع عليها شواني المسلمين وقاتلوهم فظفروا بالمرمة وبما معها من الحراقات واخذوها »[1]

ووصف المقريزي احدى هذه المرمات فقال سنة ٦١٥ « اخذ الفرنج في محاربة اهل دمياط وعملوا آلات ومرمات وابراجاً يزحفون بها في المراكب الى برج السلسلة ليملكوه .. فارسل الله سبحانه ريحاً قطعت مراسي مرمة كانت للفرنج من عجائب الدنيا فمرت تلك المرمة الى البر الذي فيه المسلمون فملكوها فاذا هي مصفحة بالحديد لا تعمل فيها النار ومساحتها خمسمائة ذراع وفيها من المسامير ما زنة الواحد منها خمسة وعشرون رطلاً[2] .

« وفي سنة ٦٤٧/١٢٤٩ احترقت للفرنج مرمة عظيمة في البحر »[3] .

وفي كتاب سير بطاركة الاسكندرية وصف كاف لبناء هذه المرمات[4] .

مكيّة

عدها البشاري المقدسي في جملة مرادفات السفن في القرن الرابع الهجرة (احسن التقاسيم ٣٢) .

ملقوطة

وردت هذه التسمية في كتاب احسن التقاسيم (٣١) .

منورت

قال ابن بطوطة : « ركبنا في قندهار في مركب لابرهيم الناخوذة يسمى الجاكر . . . وجعلنا باقي الهدية مع خيل اصحابنا في مركب لاخي المذكور يسمى منورت »[5] .

---

١) الكامل لابن الاثير ١٢ : ١٥١ والخطط ١ : ٢١٨

٢) السلوك في تاريخ الدول والملوك ١ : ١٨٩ والخطط ١ : ٢١٦

٣) السلوك ١ : ٢٤٨

٤) Histoire des Patriarches d'Alexandrie trad. Blochet. *Revue de l'Orient latin* 1907, p. 243.

٥) رحلته ، مطبعة التيل ٢ : ٤٠١

ناشطيات

قال ابو علي الصوفي : « بلغ المهلبي مبلغه (من الوزارة) فدخلت البصرة واجتزت بسر من رأى واذا انا بناشطيات وحراقات وزبازب وطيارات في عدة وعدد فسألت لمن هذا فقيل للوزير المهلبي »[1] .

نقلية

وردت في الرحلة الطرابلسية .

نقيرة

هي سفينة صغيرة تنحت من ساق الشجر ذكرها البيروني في كلامه على مبايعة من يجيء الى المراكب من اهل الجزائر[2] وعدّت ايضاً بين اسماء المراكب العشرين في الرحلة الطرابلسية وكانت معروفة في مصر في القرن الثالث عشر قال الجبرتي : رأوا عدة مراكب ونقاير وصلت الى قرب ساحل بولاق[3] .

هرهور

ضرب من السفن ذكر في المخصص لابن سيده (١٠ : ٢٦) .

الهوري

من اصغر سفن سواحل بحر اليمن[4]

ورحية

نقلت كذا في عداد اصناف المراكب التي نقلها الازدي في حكاية ابي القاسم (١٠٧) .

واسطية

من مرادفات اسماء السفن في احسن التقاسيم (٣١) وتدل تسميتها على عراقيتها ولا شك انها اول ما اتخذ نوعها في مدينة واسط .

---

١) العقد الفريد لابن عبد ربه ١ : ١٦٠ وجمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري ٢٧٦

٢) كتاب الجماهير ٣٦٠

٣) عجائب الآثار ٢ : ١٢٢

٤) » » » »

ولجية

وردت كذلك في احسن التقاسيم (٣٢).

القرب المنفوخة والاخشاب المشدودة لركوب الماء

الرمث

« خشب يُشد بعضه الى بعض كالطوف ثم يركب عليه في البحر قال ابو صخر الهذلي :

تنبت من حي عُلَيْبة انا على رمث في الشرم ليس لنا وفر

الشرم موضع في البحر والجمع ارماث »[1]

الشنان

« حدث ايوب المعلم قال : لما انهزمنا من مسكن ركبت شنانا من قصب فاذا الحسن على شاطئ دجلة فادنيت الشنان فحملته معي قال الحربي هو كهيئة الطوف . كلمة فارسية وهو خشب يُشدّ بعضه الى بعض ويركب »[2].

الطوف

« قرب ينفخ فيها ويشد بعضها الى بعض فتجعل كهيئة السطح يركب عليها الماء ويحمل عليها الميرة والناس ويعبر عليها وهو الرمث وربما كان من خشب والجمع اطواف »[3] وفي اللسان « قال ابو منصور الطوف التي يعبر عليها في الانهار الكبار تسوى من القصب والعيدان يشد بعضها فوق بعض ثم تقمط بالقمط حتى يؤمن انحلالها ثم تركب ويعبر عليها وربما حمل عليها الجمل على قدر قوته وثخانته »[4].

---

١) لسان العرب ٣ : ٤٦٠ – ٤٦١

٢) شفاء الغليل ٢١٠

٣) تاج العروس ٦ : ١٨٤

٤) اللسان ١١ : ١٢١

العامة

« المعبر الصغير يكون في الانهار جمعه عامات . وفي المحكم : العامة هنة تتخذ من اغصان الشجر ونحوه يعبر عليه النهر وهي تموج فوق الماء والجمع عام وعوم »[1] وربما قيل عامّة بالتشديد وعمامة والجمع عمائم كما في المخصص (١٠ : ٢٦) .

الكلك

مركب معروف عند العراقيين كالطوف من الفارسية وفي المنتظم لابن الجوزي :

« سنة ٥٥٢ (١١٥٧ م) خرج عسكر الخليفة في السفن . . . وجاءتهم سفن من واسط فاقامت في المدائن ووصل لهم من الموصل كلك عليه دقيق وسكر وعسل ونعل الخيل وغير ذلك. فاخذه اصحاب الخليفة » (١٠ : ١٦٩ — ١٧٠) . « سنة ٥٦٩ (١١٧٣ م) جاءت في هذه الايام اكلاك من الموصل فتاهت في الماء حتى بيع ما عليها بيعقوبا بثمن طفيف » (١٠ : ٢٤٧) .

---

١) لسان العرب ٨ : ١٢؛ وتاج العروس ١٥ : ٢٢٧ — ٢٢٨